

من الحلوة: وداعاً حق العودة!

«الدولة» أضحت من «النصرة»

قبل حوالي أسبوع، نعت غالبية مساجد المخيم حسن ميالي باسم «دولة الخلافة»، ابن المخيم الذي قتل إثر غارة روسية على ريف حلب. في المخيم حسن ميالي هو «ابن فلان»، ولا يستطيع مشايخ المساجد الوقوف في وجه عائلته ورفض نعيه، فيما يقلق استخبارات الجيش وحركة فتح أن تنعي المساجد «داعشياً»، وحزب الله كذلك. الكلام كثير عن مبيعات لـ «داعش» في المخيم. يُقال إن «جهادياً» اسمه ع. م. هو الآن أمير التنظيم الجديد في المخيم وأنه أرسل بطلب قبل نحو شهر ونصف شهر لقياديين في التنظيم داخل سوريا لمدة بالعناصر الجديدة اللازمة للسيطرة على المخيم. إلا أن مصادر مقرّبة من المتشددين أكدت لـ «الأخبار» أن ع. م. هو أحد وجوه التنظيم وليس الأمير. وبحسب أكثر من مصدر، فإن من بايع «النصرة» من «الجهاديين» في المخيم، يتجه الآن إلى مبيعة «داعش» على قاعدة أن «العمل مع النصره لم يأت بنتيجة»، وأن «العمل مع دولة الخلافة يحقق النتائج المضمونة».

يعمل في المصاعد لم يبق له سوى رماد الأثاث، ولم يعوض عليه أحد حتى الآن. أما في بيت بلال الصباح، والد ستة أطفال، فـ «طقم» الصالون الجديد يصلح للحرق من جديد في مدفأة، لا أكثر، والعائلة مشردة بين بيت الأهل وبيت حماها! أبو عبدالله يحول الأسي إلى نكتة: «في كم زلة ومرّا بالمخيم من اللي انخرقت بيوتهم، عم يجيبوا ولاد بالواتس أب، كل واحد ببيت»، وأبو عبدالله الذي يعرف أبناء المخيم واحداً واحداً، وعائلات حي الطوارئ أو «الحكم العتيق» الـ 338، وعائلات التعمير الـ 500 (التعمير منطقة مختلطة للبنانيين والفلسطينيين معاً) خفيف الظل، كلفلسطيني المخيمات عموماً، الذين يسخرون من كل شيء، بدءاً من أنفسهم وأحوال المخيمات وفلسطين، والفصائل! والآن من أكوام النقابات المكسدة في شوارع لبنان. حتى القيادي في «الشباب المسلم» هيثم الشعبي، الرجل الضخم ذو اللحية الطويلة والعصا الرفيعة المكسوة بالأبيض والأسود، حين ينهض عن زاوية الشارع ليستطلع هوية الزائر الغريب، لا يبدو التهديد في عينيه جدّاً، وبيتسم حين يؤكد أبو عبدالله أن الزائر لا يشكل خطراً. كيف يمكن لفلسطيني أن يبقى لاجئاً في مخيم كعين الحلوة؟ «شو أنا رح أبطل فلسطيني، بس يا أخي ما عاد ينعاش هون»، يقول عاهد. الانفجار يقلق أهالي المخيم، وطريق الهروب من الحميم مفتوح الآن، كما فتح بعد تل الزعتر والنبطية ونهر البارد.

بإنهاء ملفات اللجوء الفلسطيني وإلغاء حق العودة، وعين الحلوة آخر رموز الشتات الفلسطيني، فترتاح إسرائيل». جليل. لكن ماذا يفعل الفلسطينيون؟ يتوافق المسؤولون الثلاثة على القول إن «الجميع يحاول الآن الحفاظ على الهدوء في المخيم، وتفويت الفرصة على من يريد تهجير أهالي عين الحلوة بعيداً من هنا...» «أطال الله بعمر الهدنة».

«ما عاد ينعاش هون»

الجمعة صباحاً. يضع العقيد منير المقدم فنجان القهوة من يده، ويخرج لصلاة الجمعة في المسجد القريب في حي السكة. الأطفال المهجرون من أحياء السبينة والحجر الأسود واليرموك يلعبون مع أولئك المولودين في عين الحلوة، ولا يتوقفون عن الصراخ أثناء الخطبة، فيما يحاول مرافقو العقيد أبو خالد الشباب مسؤول الأمن الوطني في المخيم إسكاتهم. اللواء منير والعقيد خالد يكرران كلام اللينو وفضل والعينا. المقدم يقول إنه دخل إلى المعركة الماضية مرغماً لأن الإسلاميين هم من بدأوا بالاعتداء، لكنه يطمئن الآن إلى أحوال المخيم: «حتى الإسلاميون يراعون الأوضاع الآن». الجولة على الدراجة النارية خلف أبو عبدالله سلوم على البيوت المحترقة تدمي القلب. منزل أحمد معين مصطفى مقابل مدرسة وكالة غوث اللاجئين «الأونسرو» في الطوارئ أتت عليه النار. العريس الجديد الذي

المناسبة. خضر وفاكهة وقطنيات وشاب بيع القهوة المزة وعلى خصره مسدس، لكن الحديث واحد: هل لنلق الهروب قبل الخراب الأخير؟ الكلام في مضافة اللينو يشبه ذلك الذي يؤد مسؤول حركة حماس في المخيم أبو أحمد فضل قوله عن الأوضاع حين زيارته في منزله. المسؤولان يصرحان بـ «عمومية»، مراعاة لأجواء الهدنة التي لا تزال مستمرة، منذ معارك عيد الأضحى بين عناصر فتحاوية محسوبة على اللينو وقوات الأمن الوطني الفلسطيني من جهة، والجماعات المتشددة المنضوية تحت راية جماعة «الشباب المسلم» من جهة ثانية، وأبرز قياديين جمال حمد وأسامة الشهابي وبلال بدر وهيثم الشعبي. في أواخر أب الماضي، سقط العقيد في فتح أبو أشرف العرموشي مضرراً بدمه في حي حطين جنوب المخيم، بعد إطلاق النار عليه من قبل مسلحين متشددين، فتعرض لإصابة بالغة، بعد أكثر من 23 عملية اغتيال طاولت قيادات وعناصر في فتح، بينهم العقيد أبو طلال الأردني، الذي قتل نهاية تموز الماضي. أشعل إطلاق النار على العرموشي شرارة حرب صغيرة بين فتح والإسلاميين لأيام، نتيجتها المباشرة: حوالي 17 قتيلاً وجريحاً، احتراق 17 بيتاً، خراب حوالي 1000 خزّان مياه، ودمار شبكة الإنارة والكهرباء في مخيم الطوارئ. بالنسبة للينو، الحرب لم تنته في عين الحلوة طالما أن «الجماعات التكفيرية تريد التوسع وتملك مشروعاً للسيطرة على المخيم وقتال فتح»، ولو أنه يعتبر الآن عن ارتياحه للهدوء الذي يطوق المخيم و«يربح الناس». أما أبو أحمد الفضل، فيقول إن «الجهود لا تهدأ لبسط الأمن في المخيم وتهذبة الخواطر». لكن المسؤولين يقولون إن الخطر الأكبر الآن هو رحيل الفلسطينيين عن المخيم. اللينو يقول إن «المخيم مستهدف دولياً لتهجيده وتدميره، وهو آخر شاهد على حق العودة، يقولون الأونرو لا تملك مالا والعالم يدفع المليارات في سبيل التخريب فقط» وأبو أحمد يؤكد أن «المطلوب هو رحيل الفلسطينيين، وما يحدث اليوم حدث بعد تل الزعتر ومخيم النبطية لكي ترتاح دولة اليهود». أما شكيب العينا، مسؤول حركة الجهاد الإسلامي في المخيم، فيسفي الأشياء بأسمائها: «إنهاء القضية الفلسطينية يبدأ

النصرة» و«الجيش الحر» و«تنظيم الدولة الإسلامية»، ومنها إلى تركيا. أما الطريق الثالث، فيمر عبر الأراضي الروسية إلى النرويج، وهي أكثر الطرق أمناً. إذ «استهدى» السماسرة

شوا أنارح أبطل فلسطيني، بس ينعاش هون

على الـ «فيزا» الروسية بكلفة 450 دولاراً. يحصل اللاجئ الفلسطيني على الفيزا، يبيع ما يملك، يوضب بدلين اثنين من ثيابه في حقيبة، ويقطع تذكرة لوجهة واحدة. وعلى الحدود الروسية - النرويجية، ينتظر السماسرة البيض والعرب ومعهم دراجات هوائية، يبيعونها للاجئين ويدلونهم على أقرب الطرق، وهناك، بيدبر الله، رزق جديد في البلاد الجديدة. ماذا عن الباقين هنا؟ الباقون لا يملكون مالا ولا ما يبيعون!

«أطال الله بعمر الهدنة»

من صفورية إلى الشارع التحتاني إلى سوق الخضر، لا يوقر حسن (اسم مستعار - أحد المقربين من مسؤول حركة حماس في المخيم) أحداً من لقاء السلام عليه. فالمخيم ليس موحشاً لكي يمر فيه أبناؤه كالغرباء. وسوق الخضر، نقل إليه الفلسطينيون السوريون روح مخيم اليرموك جنوب دمشق حين خرجوا غراً إلا من ثيابهم عام 2012 ولجاؤا، مرة جديدة، إلى هنا، فبات سوقاً للثياب والأطعمة والأدوات المنزلية، وزاده سقف الحديد الجديد خاصية من خواص الأسواق الدمشقية. أكثر من 6000 فلسطيني من اليرموك تركوا عين الحلوة في الأشهر الأخيرة إلى أوروبا. ينتظر السوق فعالية «شهر التسوق» الشهر المقبل، هو مشروع للجان الأحياء ولجان التجار في المخيم. «ما تموت قبل ما يجيك الموت»، يقول أبو عبدالله، مسؤول اللجنة الشعبية في حي الطوارئ وحي التعمير عن

في كل لبنان على عجل، كما تقضمها الأحداث الأمنية ببطء. في الآونة الأخيرة، ازداد زخم الخروج الفلسطيني من عين الحلوة. ويقدر مسؤولون في عين الحلوة أن أكثر من 4000 شاب غادروا في الشهرين الأخيرين، من بينهم بعض العائلات، كعائلة الصحافي خليل العلي، الذي رحل مع أكثر من 5 أفراد من عائلته. يعتمد المهربون طريقين للوصول إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا. الطريق الأول عبر البحر من طرابلس، وهذا الطريق أقفل جزئياً مع بدء الشتاء وارتفاع الماء، بكلفة تناهز 1400 دولار أميركي، «واصل من عين الحلوة على تركيا»، فيما يمر الطريق الثاني عبر الأراضي السورية بكلفة أقل بقليل، يبدأ بالتسلل عبر الحدود والعبور على حواجز الجيش السوري بهويات مزورة وسماسرة سوريين، وصولاً إلى حماه. ومن حماه إلى الأرياف الشمالية عبر حواجز «جبهة



مهة مدوية للمستقبل

مواجهة حلف سياسي ونقابي عريض، ما يؤشر الى وجود كتلة نقابية مستقلة لها ثقلها وتأثيرها النقابي. ومن مفاجات أمس أيضاً نيل مرشح الجماعة الإسلامية بلال هرموش 231 صوتاً، ما يشير الى حضور وزن للجماعة والقوى الإسلامية داخل النقابة، ويشكل رسالة إلى تيار المستقبل، الذي وعد الجماعة سابقاً بدعم مرشحها قبل أن يتراجع، بأن لعدم الوفاء بالوعود ثمناً غالياً.

السياسي، لأن فريقي 8 و14 آذار وميقاتي قد أعلنوا تأييدهم له. إلا أن المفاجات لم تقف عند هذا الحد، إذ نال خوري الذي حظي بتأييد مروحة واسعة من القوى السياسية 511 صوتاً، أي نحو نصف أصوات المقترعين الذين بلغوا 1020 محامياً من أصل 1174 على الجدول النقابي، فيما حازت منافسته جيزيل الدويهي، المحسوبة على 14 آذار، 359 صوتاً، وهي لم تحظ سوى بدعم النقيب السابق فادي غنطوس في

مع وفد من محامي 8 آذار وأهداه فوزه، وهو تحالف يمكنه، إذا ما كرز إدارته الجديدة للانتخابات، أن يحقق الكثير في أي انتخابات نقابية مقبلة، بالتعاون مع تيار المردة الذي كان حريصاً على صت أصواته لمصلحة الخير، وكذلك الحزب السوري القومي الاجتماعي والتيار الوطني الحر، وباقي مكونات فريق 8 آذار. أما في ما يتعلق بالمرشح المسيحي الفائز، طوني خوري، فلا يمكن لأي جهة أن تضع فوزه في رصيدها

تحالف بين ميقاتي وكرامي وحضور وزن للجماعة الإسلامية والمستقلين

خليل (358 صوتاً) مرشح 14 آذار. هذا الفوز أعاد التوازن إلى مجلس النقابة بين الفريقين، وضع دماً شبابياً فيه. وهو سيعطي دفعاً كبيراً لفريق 8 آذار للإعداد لانتخابات النقيب العام المقبل، بعدما تبين أنه قادر على الفوز في أي استحقاق انتخابي داخل النقابة إذا كان متماسكاً. كذلك رشخت الانتخابات تحالفاً بين الرئيس نجيب ميقاتي والوزير السابق فيصل كرامي (زاره الخير بعد صدور النتائج